

## العنف في روايات أثير عبد الله النشمي (عتمة الذاكرة أنموذجاً)

Violence in the Novels of Atheer Abdullah Al Nashmi

(The Darkness of Memory) as an example

أ. م. د. د. سهاد ساعد صاحب\*

Dr. Suhad Saaid Saheb\*

### الملخص:

يشكل العنف ظاهرة اجتماعية مهمة بكل أشكاله، لاسيما العنف الأسري الذي هيمن على المجتمع العربي ونحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على العنف بكل أشكاله في رواية (عتمة الذاكرة) للروائية السعودية أثير عبد الله النشمي، ودراسة وعرض الهموم والمشكلات الأساسية التي ظهرت في المجتمع، إذ نقلت الواقع الاجتماعي إلى المتلقي ولكن من وجهة نظر الكاتب، ومن خلال شخصياته وتوظيفه للأحداث حسبما يرى، وهذا الدور أي القوة أو ما يصطلح عليه بالعنف لم يكن للرجل فحسب، بل أخذت المرأة دوراً فيه، فهي ترجمت العنف إلى لغة الحوار السريدي ليفهما المتلقي. وجاء تقسيم البحث وفق ما يلائم الموضوع وحيثياته، إذ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي. فالمبحث الأول سلط الضوء على تعريف العنف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم وقفت الباحثة عند معنى العنف عند علماء الاجتماع لضرورة ذكره، أما المبحث الثاني فسلط الضوء على أنواع العنف، ثم الوقوف عند أهم التصوص التي تجسد أنواع العنف في الرواية. وختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم المصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة.

الكلمات المفتاحية: العنف، الأسرة، المكان، الأب، منتهى.

### Abstract:

Violence is an important social phenomenon in all its forms, especially domestic violence, which dominates Arab society. In this research, we try to shed light on violence in all its forms in the novel (The Darkness of Memory) by the Saudi novelist Atheer Abdullah Al-Nashmi, and to study and present the basic concerns and problems that have emerged in society. It conveyed the social reality to the recipient, but from the point of view of the writer, and through his characters and his use of events as he saw it, and this role, i.e. power or what is

\* كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية - العراق.

Email: [drsuhadsaaid@gmail.com](mailto:drsuhadsaaid@gmail.com)

\* College of Basic Education/ Al-Mustansiriya University - Iraq.

termed violence, was not only for the man, but women also played a role in it, as they translated violence into the language of narrative dialogue for the recipient to understand. The research was divided according to what suits the topic and its circumstances, as the researcher relied on the descriptive and analytical method. The first section shed light on the definition of violence from a linguistic and terminological standpoint, then the researcher looked at the meaning of violence according to social scientists due to the necessity of mentioning it. The second section shed light on the types of violence, then looked at the most important texts that embody the types of violence in the novel. The research concluded with the most important results that the research reached, and the most important sources and references that the researcher used.

**keywords: Violence, family, place, father, ultimate.**

## المدخل:

يمثل العنف ظاهرة مجتمعية هيمنت على المجتمعات لاسيما العنف الأسري الذي لوحظ في الآونة الأخيرة لمساته الحقيقية بدأت تظهر إلى واقع المجتمع العربي، ويمكن أن نشير إلى أن التكنولوجيا هي أحد الأسباب التي ساهمت في ترويج العنف وتحديدًا العنف الأسري. ولاحظت الباحثة من خلال قراءتها للرواية المروم دراستها إن الكاتبة سلّطت الضوء على العنف وتأثيره السلبي على شخصيات الرواية، ولابد من أن نعرج على مسألة مهمة؛ وهي أن العنف هو لم يأت من فراغ وإنما هو وراثته سلاطات. والحقيقة إن هذه الرواية تتصف الرجل لأنها وظفت العنف للمرأة أي نقلته للمرأة وليس للرجل، وبالتالي كسرت أفق التوقع للمتلقي فالمعروف أن القسوة أو العنف يتجسد من خلال شخصية دكتاتورية هي الأب، إلا أنها جعلت القسوة تتجسد من خلال شخصية الأم وسلوكياتها المجحفة بحق أبنائها ولم تقف عند هذا الباب فحسب، وإنما وقفت عند تأثيره السلبي الذي يرافق المعتنف من خلال شخصية (مشهور). وقبل الدخول في الرواية وشخصياتها سندخل في تعريف العنف من الناحية اللغوية أولاً والاصطلاحية ثانياً.

لا تعتقد الباحثة أنه ستأتي بمعلومة جديدة في هذا المبحث ولكن جرت العادة البحثية أن نبتدئ بالتعريف اللغوي والاصطلاحي ليشكل مهاداً نظرياً للولوج في البحث. يعرف العنف من الناحية اللغوية " الخرق وقلة الرفق به " (١)، أما في المعجم الوسيط "باستخدام غير مشروع، أو على الأقل غير قانوني " (٢)، وربما يتولد العنف من مبدأ " الصراع من أجل البقاء " (٣)، هناك من يصفه بـ " كل إكراه فيزيقي أو نفسي قادر على إثارة الرعب والخوف والألم والموت (٤)، ويشكل العنف عند علماء الاجتماع " عبارة عن الممارسات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة لتحقيق هدف عجز مرتكبوها عن الوصول إليه بغيرها " (٥)، وخلاصة القول يمثل العنف " ظاهرة اجتماعية عالمية ، يتعدى الشخص على فرد آخر تحت أسباب ردعية

أو بدون أسباب ، إلا أنه يفتك بروحه دونما رحمة ، تجاهلا بأن هناك قانوناً فوق الجميع " (٦). ومهما طال السرد في تعريف العنف إلا أننا سنصل إلى نتيجة مفادها هو عمل منافي للدين والأخلاق في مجتمعاتنا وهو غير مطابق للقانون (٧).

وقبل الدخول في نصوص الرواية وحيثياتها لابد من الوقوف عند عتبة العنوان ، الذي يشكل أولى العتبات النصية التي تقف عندها الروائية بتسمية الرواية ب (عتمة الذاكرة)، هي صنع للشخصية حادثة أليمة جعلته في معترك الحياة والموت، وهي صراع من أجل البقاء لتصحيح مسار حياته الفوضوية بعد استقلاله من منتهى حبيبته. ابتدأت الرواية بعتمة مظلمة توحى بالوشاح الأسود للذاكرة التي طالت بطل الرواية . ويبدو أن ( مشهوراً) وهو بطل الرواية بين فيها الحياة السوداوية التي غيمت على البطل منذ طفولته وحتى يوم الحادث الأليم الذي أنهى ذاكرته ولا نقول حياته. وتوقفت ذاكرته عند (منتهى) ليوحى بالنهاية التي هيمنت على بداية الرواية، ويجدر بنا القول أن براعة استهلال الرواية جاء موافقاً لحسن الختام، وتعتقد الباحثة أن الروائية كانت موفقة في هذه المواءمة بين الاستهلال والختام، فضلاً عن انتقاء الاسم الذي كان الملاذ والختام لمشهور وهو منتهى الحبيبة والصديقة، ورفيقة الدرب التي كتبت نهاية مشهور برسالتها " كنت في سيارتي أقرأ رسالة زوجتي الغاضبة قالت لي فيها: أنها لن تشاركني يوماً آخر في حياتها، وإنها تمقت اليوم الذي تزوجتني فيه وأنها باتت تكرهني كما لم تكره أحدًا في هذه الحياة " (٨).

ومن أشكال العنف الذي هيمن، هو العنف اللفظي أو ما يعرف بالعنف اللغوي، الذي له وقع على النفس البشرية، لاسيما وإن كانت الشخصية ذات الطابع الحساس، والنوع الثاني الذي يمكن أن نطلق عليه ب(العنف الرمزي) ويكون غير واضح الملامح أو كما يقال ب" العنف غير المرئي " (٩)، أما العنف الجسدي الذي يتمثل بالضرب المبرح كان له حيزاً في مساحة السرد، وكل هذه الأنواع ستدخل ضمن دراستنا، كما كان للعنف الأسري حيزاً كبيراً أوشك أن يهيمن على الأسر في وقتنا الحاضر، ويكاد يستحيل فهمه إذا ما وقفنا لإضاءته فهو يعد " نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه " (١٠). ونستطيع أن نعد كل أنواع العنف من " فعل لفظي أو بدني أو إكراه موجه إلى شخص ، يتسبب عنه أذى جسدي أو نفسي أو حرمان ، ويعمل على وضع الشخص في مرتبة أدنى " (١١). ومما تجدر الإشارة إليه أن العنف شغل حيزاً كبيراً في روايتنا سيما العنف الأسري بكل أشكاله فكان جلياً أن يتم رصده من خلال نصوص الرواية، ولم تسلط الكاتبة على العنف الأسري جزافاً، لأن أصبح مستقحلاً في المجتمع ،وبذلك يبقى العنف "الطاقة الغامضة في مجتمعاتنا" (١٢).

ومن أشهر أنواع العنف الذي هيمن على الرواية هي العنف الأسري بكل أشكاله، ويقصد به، هو كل فعل أو قول يصدر عن أحد أفرادها، تتصف غالبًا بالشدة والقسوة، تلحق الأذى المادي أو المعنوي بالأسرة أو بأحد أفرادها " (١٣) وفي روايتنا نفق عند النصوص التي تجسد فيها ملامح العنف، ومما تجدر الإشارة إليه أن الرواية هي استرجاع لأحداث سبقت الرواية، وسنقف عند بعض أنواع العنف في الرواية، لاسيما العنف الجسدي الذي كان جليًا في الرواية على شخصياتها، ومنها شخصية الأم القاسية التي لم تتمتع بصفات الأمومة المعروفة بالحنان والحضن في الرواية على البطل، والحضن الدافئ، فهي الشخصية الأنثوية القاسية المتسلطة المقيدة لحرية أبنائها التي حاول مشهور ألا يتزوج امرأة تشبه والدته في سلوكها، ويأتي مشهور بصفات وتشبيهات هي تعبر عما في داخله من أوجاع وألم يشعر به الطفل " كان الوقت ليلا وكنت أحمل في يدي طباشير ملونة، أرسم بها على جدار غرفة معيشة قديمة، بأرائكها البنية الكئيبة، حينما دلفت امرأة في أواخر أربعينياتها، نحيلة الجسد، شعثناء الشعر، قاسية الملامح، صاحت بغضب وبصوت حاد كفحيح أفعى: عسى يدينك الكسر إن شاء الله " (١٤)، إذ لم تستعن الأم بلغة الحوار والنقاش مع الأبناء، وإنما اتخذت من العنف الوسيلة الوحيدة لإيصال طلباتهم بل وأمرهم على الأبناء الذي أفقدهم لذة الشعور بالطفولة وحنان الأم وصدرها الرّحب المألوف عند الأطفال الذي يحتمون فيه من سلطة الآخرين، إذ كسرت أفق التّوقع لأنّ العرف السائد في مجتمعاتنا، إن الأم تركل أبنائها لأجل التّربية، ولكن عندما يتكرر الأمر وبقسوة متناهية، هنا خرج عن المألوف ووُلد عنفًا نفسيًا للطفل وهذا ما حدث لمشهور وأخوته. فمشهور وأخوته لم يجدوا في البيت الأمن والسّريّة والطمأنينة، وإنما تحول البيت إلى سجن محاط بأسوار عسكرية وانضباط من الأم التي لم تحمل في قلبها المودة، فكانت لغة العنف اللفظي لها وقع على نفس مشهور وأخوته وذلك من خلال السيكولوجية لسلوكهم المرتبك والرغبة الجامحة التي انتابتهم للفرار من هذا السّجن المكبل بالقيود العنيفة.

ولم تكتف الأم بالعنف اللفظي، وإنما كانت تستخدم العنف الجسدي الذي يترك ألمًا داخليًا للطفل ربّما لا يستطيع نسيانه وبالتالي يؤثر على تكوين شخصيته، وهذا ما لاحظناه في شخصية مشهور كما ذكرنا آنفا. أما (ماجد) وهو شقيق (مشهور) جاءت عقوبة الوالدين لها وجع في النفس لأنه تعرّض إلى العنف اللفظي والجسدي معًا " و شلون نتيجتك يا ماجد ؟ مد ماجد بشهادته إلى أبي لم ينبس بحرف، تفحص والدي الشّهادة بعينين لامعتين غاضبتين، رفع رأسه إلى ماجد، أزاح نظارته عن عينيه، وبصق في

وجه ماجد وهو يلعنه ويشتمه" (١٥)، أما والدته فكان لها النصيب الأكبر في عقاب ماجد مستعينة بالعنف اللفظي والجسدي معاً " كانت أُمي قد سبقت والدي في عقاب ماجد، صفعت أُمي ماجد الكثير من الصّفعات وانهالت عليه بأبشع الشتائم والأوصاف ورغم ذلك، كانت تبدو مستاءة من عدم تعنيف والدي لـ ماجد جسدياً بعد معرفته برسوبه وكأن ما ناله منها لم يكفه ولم يشف غليلها " (١٦). فالعنف له وقع على الأطفال وما يخلفه من ويلات، لذلك يجب أن ينظر إليه من زوايا كثيرة وليس اللامبالاة في تأثيره الداخلي، وهذا ماجد يصرح بذلك "قال ماجد وهو يغالب دموعه: عورتني أُمي اليوم " (١٧). ويعد مشهور الشخصية المحورية في الرواية، هو السارد بالرغم من دخوله في غيبوبة بعد الحادث الذي أصابه ، لم يشعر مشهور بحب تجاه والدته، فلم يجد فيها الأم الرّؤم أو الصّدر الحنون " ناديتها أُمي، لكنني لم أشعر تجاهها بما يشعر به الأبناء تجاه أمهاتهم، من المستحيل أن تكون تلك المرأة فعلاً أُمي؛ تلك القسوة التي رأيتها في هيئة امرأة يستحيل أن تتجسد في جسد أم؛ ربما تكون زوجة أبي " (١٨).

إن العنف بكل أشكاله له تأثير سلبي على الشخصية المعنفة -بافتح-، لأنه يُولد الكره وعدم استقرار الشخصية وربما يؤدي بها إلى الانتقام بعد ذلك، وبالتالي ننشئ جيلاً غير مؤهل لبناء أسرة جديدة، لديه عقد جديدة وفي اعترافه يقول: "إن أُمنا كانت العقدة الكبيرة في طفولة كلّ منا " (١٩).

ولم يقتصر العنف اللفظي للأم على أبنائها فحسب، بل طال طليقة مشهور (منتهى) التي كانت تمثل الإنسانية الحنونة، والصّدر الرّحب لمشهور، وكانت النقيض لشخصية والدته لأنها نبع الحنان لمشهور فهي تمثل الإحساس بالأمل والمستقبل المشرق. ولم يقف العنف على العنف اللفظي فقط، وإنما طال إلى العنف الجسدي، الذي له وقع أشد على النّفس من العنف اللفظي، ومنه العنف الذّكوري الذي سلّط من الزوج على الزوجة. هنا عدنا إلى الهيمنة الذكورية من جديد: "أذكر أن والديّ تشاجرا بعد رسوب ماجد بيومين، وفجأة انفتح باب الغرفة ورأينا والدي وهو يخرج منها ساحباً أُمي من شعرها ، أذكر كيف كان يضربها بقسوة. (٢٠)، ويستمر السارد مشهور بالعنف الجسدي الذي انهال من الأب على الزوجة. وهنا يحدّد هرمية الهيمنة الذكورية "أذكر كيف رفع أبي عقاله وانهال به علي أُمي بالضرب وهو يلهث من شدة القسوة والغضب، وكيف كانت تشتمه رافعة يديها أمام وجهها محاولة حماية نفسها. " (٢١)، فهذا الهرم الذكوري ولّد حالة من الشعور بعدم الأمان والخوف من الجو الأسري غير المستقر، وكما وجدنا العنف الجسدي عند الوالد وجدناه عند مشهور مع زوجته (منتهى) الذي مثلت له الرّاحة إلا أنّه لم ينس العادات والتقاليد المتوارثة عن مجتمعه التي تسمح له باستخدام الضرب أنى يشاء.

وما يلحظ أن هناك نوعاً من العنف يسجل في الذاكرة ولا يمكن محوه أو نسيانه، وبالتالي يؤثر على حياة الشخصية، وهذا مشهور بذكرنا بماضيه المؤلم " تمر أيام لا رغبة له في أن يتذكرها يوماً... لكننا لا نستطيع أن نمحو وجود هذه الذكرى وأن نتجاهل تأثيرها " (٢٢) وهذا يمثل أقصى أنواع العنف لأنه يعد نوعاً من العنف النفسي، الذي لا يزول ببسر، ويترك جانباً سلبياً في حياة الشخص كما ذكرت الباحثة آنفاً.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العنف النفسي له أنواع مختلفة ، أحيانا حيث يشكل الخوف مصدر العنف "أوقعتني الخوف في الكثير من المواقف البشعة في حياتي والقاسية ، الخوف الذي رمتني أمي في متاهته بلا شفقة ولا تعاطف ولا أدنى رحمة" (٢٣)، ومن العنف النفسي عنف الأم الذي استمر طوال حياته " ألومها على كل لحظات الشقاء التي عشتها في طفولتي التي مازلت أعيشها حتى اليوم " (٢٤)، فالذكريات المريرة ولدت شعوراً بعدم الاستقرار في الحياة المستقبلية، ومن أشد أنواع العنف النفسي الذي كابده مشهور فقدانه ل ( منتهى ) الزوجة والحبيبة التي انتقاها من دون أن تشبه والدته "عدت ضعيفاً هشاً، متردداً كما كنت ، شعرت كأنني طفل صغير في جسد رجل، وأعود للطفل الذي كنت بلا حول ولا مقدرة " (٢٥) قد يتسع العنف من العنف المألوف الذي يقبله العقل إلى نوع من العنف القاسي الذي يولد إحباط وضعف في تكوين شخصية المعتنف كما حصل لبطل الرواية، إذ بدأ يتعرض لأنواع التثمر الذي ولد لديه شعوراً بالخوف وعدم القدرة على المواجهة "لطالما كنت فريسة التثمر في المدرسة " (٢٦)، فالتثمر لم يأخذ شكلاً واحداً السخرية فحسب، بل طال كل أنواع العنف ومنها: "يجتمع حولي المتمثرون، يمزقون كتبي، يبصقون علي، يضربونني " (٢٧). فالتسع العنف وتحول من لفظي وجسدي إلى عنف رمزي له تأثير ووقع داخلي وخدش مؤثر وشائك في سلوك الشخص، وبما إن مشهور هو " زعيم اللعبة السردية " (٢٨)، وكل هذا وما آل إليه مشهور وأخوته هو نتيجة العنف الأسري لأنه " يولد شحنة سلوكيات عدوانية " (٢٩). ولم يقف العنف عند هذه الأنواع فحسب ، بل دخلنا في نوع مرفوض من جميع نواحيه الدينية والأخلاقية ألا وهو العنف الجنسي ، إذ تعرض بطل الرواية إلى التحرش الجنسي الذي سبب اضطهاداً للشخصية ، والخوف من التحدث في ذلك وإبلاغ الأهل بما يتعرض له " لا أريد أن أذكر كم من يد شاذ تحسست جسدي بشهوة بهيمية، لا أريد أن أتذكر تلك الكلمات التي كانت تقال ولا تلك القبل التي كانت تلوث رقبتني وشفتي أحياناً، لا أريد أن أتذكر رائحة الأنفاس النتنة التي كانت تقترب من وجهي بشهوة ولا تلك الأعين المخيفة المتوحشة " (٣٠) ،وبعد هذا التحرش لم يستطع مشهور التّفوّه بما حدث له نتيجة الخوف الذي يتعرض له من والدته ، فلم تعط له الحق في يوم ما، بل ترمي الذنب عليه وهو نوع من العنف الذي ذكر سابقاً: "أنا لم أتحدث يوماً

لأحد بخصوص ما قد تعرضت له من تحرشات طفولتي ، كنت أخشى أن يصل شيء منها إلى أمي، كنت أعرف أنها ستجعلني الجاني لا المجني " (٣١). ومما تجدر الإشارة إليه، أهمية المكان وعلاقته بالشخصية، فإذا تولدت راحة وأمان فلا بد أن تشعر الشخصية بالراحة والاطمئنان، والعكس كذلك .

وبما أن مشهوراً لم يشعر بالراحة في بيت والده فانعكس ذلك على عدم الرغبة بالمكوث في الدار لأنه أصبح شبيهه بالسجن المفروض على صاحب الشأن ، لأنه يبقى بيت الأهل ولا بد من المكوث فيه " تعود بي الذاكرة إلى ذلك البيت القديم ، بتفاصيله الكثيرة وذكرياته التي لا تنتهي وكأنها سلسلة من الخوف والإحباط والصرامة والقسوة اللامتناهية " (٣٢) ، ثم يعلن صراحة مقته للبيت القديم " لطالما أردت أن أعوض عن كل أيام مراهقتي وشبابي المقموعة والحبيسة وأن أمارسها لأطول زمن ممكن " (٣٣)، على عكس ما كان يشعر به في بيت الزوجية الذي جمعه مع منتهى ، الذي يشعره بالراحة مع منتهى لأنها لا تشبه والدته في صفاتها "عندما وجدت منتهى ، كنت على استعداد أن أنسلخ عن كل شيء في حياتي لمجرد أن أكون معها ولها ، كنت أرى في علاقتنا حكاية لا تشبه الحكايات ونهاية لا تشبه النهايات" (٣٤)، وكذلك هروبه من بيت الأهل بعد دخوله سن الشباب وباستطاعته من أخذ القرار " اخترت منطقة بعيدة عن مدينتي لأعمل فيها، اتبعت حرية بعيدة في مكان لا يعرفني فيه أحد ، أستطيع أن أبدأ فيه من جديد كإنسان حرّ مستقل " (٣٥)، فهنا جاء النص ليعلن حرّيته التي لطالما كانت مكبلة بالقيود العائلية التحرر من قيود الظلم سيما الأم التي لم تتفوه بكلمة طيبة تضمه إليها. ومن أشكال العنف التي مورست ضد نورة وهي تزويجها لشخص يكبرها سنًا ، فحاولت أن تختار أسوأ الأمرين إما البقاء مع الوالدة وطغيانها، أو الزواج من هذا الرجل لتتحرر من هذا القيد الذي فرض عليها من طفولتها، ولتتحرر من القيد الأسري الذي خنقها ولم يشعرها بطفولتها، ناهيك عن الأنوثة الصائغة مع الوالدة. ويستذكر (مشهور) كيف تحاور مع أخته لإقناعها بالرفض وعدم قبولها من شخص لا يوافقها أخلاقيا وفكريا " أتذكر الليلة التي تكلمت فيها مع أختي نورة بخصوص خاطب تقدم لخطبتها ، كانت قد أخبرت أبي بموافقتها لكنني بعدما سألت عنه ، وجدته رجلاً مشوه الأخلاق ، رجلاً لا يشبه طهر أخلاقها وبياض سلوكها ". (٣٦) إلا أن تبريرها كان مؤلماً لأخيها لأنه يشعر بمعاناتها " أريد أن أرتاح من هذا البيت وممن هم فيه... تعبت كثيرًا ، أحتاج لأن أخرج من هذا السجن " (٣٧). فأثرت العيش مع رجل سكير ومشبوه الأخلاق بدل العيش ببيت الأهل الذي شبهته بالسجن. ومن السمات التي تميزت بها الرواية هي توظيف المعادل الموضوعي الذي جعل من السمكة هي المعادل لحياة مشهور وكيف أعاد السمكة إلى الحوض لتودع رفيقاتها وإذا أعيدت الحياة إليها " أمسكت بالسمكة

الصغيرة بيدي وضغطت عليها، قلت لها وأنا أعيدها في الحوض هذه الليلة لتودعها صديقاتها ، سنتخلص منها في الغد... جاءتني منتهى وهي تصرخ بفرح : عاشت السمكة " (٣٨). (٩)

## الخاتمة :

بعد نهاية مطاف البحث ندرج أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي :-

- إنّ الرواية تنوء عن واقع المجتمع الذي نعيشه لاسيما بعد العولمة.
- إنّ العنف بكل أشكاله مرفوض من الناحية الدينية والأخلاقية.
- تنوّعت أشكال العنف في الرواية ولم تقف عند نوع واحد فحسب، بل وظّفت أغلب أنواع العنف في الرواية.
- من أكثر أنواع العنف الذي تجسد في الرواية هو العنف النفسي، وكلنا يعلم تأثير العنف النفسي على تكوين الشخصية لاسيما في الصغر.
- شكّل المكان علاقة طردية بينه وبين الشخصية، إذ تنوّعت الأمكنة بتنوع هوية الشخصية، فالمكان تارة يكون مألوفًا وتارة يكون غير مألوف للشخصية بحسب الطرف المفروض على الشخصية.
- إنّ الرواية هي خلاصة استرجاع لحياة البطل الذي تعرّض لكل أنواع العنف، فهي تبدأ من نهاية الرواية.
- سلّطت الرواية على جانب مهم، وهو العنف وتحديدًا العنف الأسري الذي بدأ يعاني منه المجتمع .
- صوّر مشهور والدته بتشبيهات لا تليق بالألم وهذا نابع من مخلفات طفولته الأليمة.
- بالرغم من أن الأب كان يعاقب ويوبخ أبناءه إلا أنه كان يعبر عن حبه لهم وعن سعادته بهم، لذا عندما فقدوا والدهم، أثر هذا الفقد على نفوسهم واشتياقهم له .
- لم تهمل الروائية قضية المرأة فجعلت من البنت أن ترضخ للزواج من شخص لا ترغب فيه ولكن لا بد من الهروب للصعب للتخلص من ظلم والدتها .
- إنّ مشهورًا وهو بطل الرواية يعد من الشخصيات المأزومة نفسيًا جرّاء العنف الذي كابده في طفولته وعكسه على حياته في شبابه .
- إنّ اللغة التي استعانت بها الروائية اللهجة العامية لاسيما عند ما يكون على لسان الأم.

- مثلت الرواية الواقع المرير الذي يعيشه الجيل الحالي الذي لا يحدث توافقاً فكرياً وعاطفياً مع الأهل.

## الهوامش:

- (١)- لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ٩ ، ط١، دار صادر ، لبنان ، ١٩٩٧، ٢٥٧ .
- (٢)- معجم الوسيط (مجمع اللغة العربية ) ، المجلد الأول ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤، ٢٣١.
- (٣)- السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق ، عبد الرحمان تيرماسين وآخرون ، دار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ١٠٧.
- (٤)- العنف (دفاثر فلسفية ، نصوص مختارة ) إعداد وترجمة محمد الهلالي وعزيز لزرقي ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط١، ٢٠٠٩ ، ٩ .
- (٥)- تجليات مظاهر العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي نموذجاً ، د. نبيلة بلعدي ، التعليمية ، الجزائر ، مج ٦ ، عدد ٢ ، ٢٠١٩ .
- Asjp.cerist. dz.
- (٦)- م. بن ، ١٥ .
- (٧)- مظاهر العنف في الرواية العربية المعاصرة ، (فرانكشتاين في بغداد ) ، أحمد سعداوي ، عذاب الركابي ، العربي ، عدد ٧٠٩ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . Alarbi.nccal.gov.kw
- (٨)- الرواية : ١٠
- (٩)- ثيمة العنف في المتن الروائي الورم نموذجاً ، مختاري سعاد ، مجلة تاريخ العلوم ، عدد ٤.
- Asjp.cerist.dz.
- (١٠)- ينظر :- العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية ، د. عبلة عبد العزيز عامر ، دار النهضة العربية ، مصر ، ٢٠١٠ ، ٩ .
- (١١)- ينظر العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع ، عبد الله بن أحمد العلاق ، رسالة ماجستير ، ٤ .
- (١٢)- العنف في رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري ، بروك سميرة ، شامي زهوة ، رسالة ماجستير ، جامعة بجاية ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ٤ .
- (١٣)- العنف الأسري أسبابه على الأسرة والمجتمع ، مدار الوطن للنشر ، السعودية ، ٨-٩ .
- (١٤)- المحاورات السردية ، د. عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢ ، ١٦٢ .
- (١١)
- (١٥)- العنف الأسري ، أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ، د. محمد البيومي الراوي بهنسي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية ، مج ٩ ، عدد ٣٢ ، ١٦٧ .
- (١٦)- عتمة الذاكرة ، أثر عبد الله النشومي ، رواية ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ١٥ .
- (١٧)- الرواية : ٣١ .
- (١٨)- الرواية : ٣٣ .
- (١٩)- م. بن ، ٣٣ .
- (٢٠)- م. بن ، ١٦ .
- (٢١)- م. بن ، ٢٧ .
- (٢٢)- م. بن ، ٣٤ .
- (٢٣)- م. بن ، ٥١ .

- (٢٤)- م.ن ، ٤٩ .  
 (٢٥)- م.ن ، ٩٦ .  
 (٢٦)- م.ن ، ١٧١ .  
 (٢٧)- م.ن ٨٩ .  
 (٢٨)- م.ن ، ٩٥ .  
 (٢٩)- م.ن ، ٩٥ .  
 (٣٠)- م.ن ، ٩٩ .  
 (٣١)- صورة العنف في رواية شجرة مريم لسامية بن دريس نموذجاً ، بركاني أحلام ، رسالة ماجستير ، جامعة ين مهدي ، الجزائر ، ١٧ .  
 (٣٢)- الرواية ، ٩٥ .  
 (٣٣)- م.ن ، ٩٦ .  
 (٣٤)- م.ن ، ٤٧ .  
 (٣٥)- م.ن ، ٥٥ .  
 (٣٦)- م.ن ، ٥٨ .  
 (٣٧)- م.ن ، ٥٦ .  
 (٣٨)- م.ن ، ١٥٣ .  
 (٣٩)- م.ن ، ١٥٥ .

## المصادر والمراجع :

- ١- السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق ، عبد الرحمان تيرماسين وآخرون ، دار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ٢٠١٢ .  
 ٢- العنف (دفاثر فلسفية ، نصوص مختارة ) إعداد وترجمة محمد الهلالي وعزيز لزرق ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٩ .  
 ٣- العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية ، د. عبلة عبد العزيز عامر ، دار النهضة العربية ، مصر ، ٢٠١٠ .  
 ٤- عتمة الذاكرة ، أنير عبد الله النشمي ، رواية ، دار السّاقى ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ١٥ .  
 ٥- المحاورات السردية ، د. عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢ .  
 ٦- لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ٩ ، ط١ ، دار صادر ، لبنان ، ١٩٩٧ .  
 ٧- معجم الوسيط (مجمع اللغة العربية ) ، المجلد الأول ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤ .

## مواقع الإنترنت :-

- ١- ثيمة العنف في المتون الروائية الورم نموذجاً ، مختاري سعاد ، مجلة تاريخ العلوم ، عدد ٤ .  
 -١ Asjp.cerist.dz .  
 ٢- مظاهر العنف في الرواية العربية المعاصرة ، (فرانكشتاين في بغداد ) ، أحمد سعداوي ، عذاب الركابي ، العربي ، عدد ٧٠٩ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

Alarbi.nccal.gov.kw

الرسائل الجامعية :-

- ١- صورة العنف في رواية شجرة مريم لسامية بن دريس نموذجاً ، بركاني أحلام ، رسالة ماجستير ، جامعة بن مهيدي ، الجزائر .
- ٢- العنف في رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري ، بروك سميرة ، شامي زهوة ، رسالة ماجستير ، جامعة بجاية ، الجزائر ، ٢٠١٨ .

المجلات والدوريات :-

- ١- العنف الأسري ، أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ، د. محمد البيومي الراوي بهنسي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية ، مج ٩ ، عدد ٣٢ .
- ٢- العنف الأسري أسبابه على الأسرة والمجتمع ، مدار الوطن للنشر ، السعودية .